

أهل البيت في مصر

قالت: أنت القائل: طرقتك مائدة القلوب وليس ذا *** وقت الزيارة فارجلي بسلام تجري
السواك على أغرٍ كأنّه *** برد تحدّر من متون غمام لو كان عهدك كالذي حدّثتنا ***
لرصدت ذاك وكان غير لمّام إنّي أوصل من أردت وصاله *** بحبال لا صلف ولا لوام قال: نعم.
قالت: هلاّ أخذت بيدها وقلت لها ما يقال لمثلها؟ أنت عفيف وفيك ضعف، خذ هذه الألف والحق
بأهلك. ثم دخلت على مولاتها وخرجت، فقالت: أيّكم كثير؟ قال: هأنذا قالت: أنت القائل:
وأعجيني يا عزّ منك خلائق *** كرام إذا عدّ الخلائق أربع دنوك حتى دفع الجاهل الصبا ***
ودفعك أسباب المنى حين يطمع فواٍ ما يدري كريمٌ مما طلّ *** أينساک إذا باعدت أو يتصدّع
قال: نعم. قالت: ملحت وشكلت، خذ هذه الثلاثة آلاف والحق بأهلك. ثم دخلت على مولاتها
وخرجت، فقالت: أيّكم نصيب؟ قال: هأنذا قالت: أنت القائل: ولولا أن يقال صبا نصيب ***
لقلت بنفسي النشأ الصغار بنفسي كلّ مهضوم حشاها *** إذا ظلمت فليس لها انتصار قال:
نعم. قالت: ربّيتنا صغاراً ومدحتنا كباراً، خذ هذه الألف والحق بأهلك. ثم دخلت على
مولاتها وخرجت، فقالت: يا جميل، مولاتي تقرئك السلام وتقول لك: ما زلت مشتاقة لسماع شعرك
منذ سمعت قولك: ألا ليت شعري هل أبیتنّ ليلةً *** بوادي القرى إنّي إذن لسعيد لكلّ حديث
بينهنّ بشاشةٌ *** وكلّ قتيل عندهنّ شهيد جعلت حديثنا بشاشة، وقتلانا شهداء، خذ هذه
الألف والحق بأهلك [412]. وقد علّقت الدكتورة بنت الشاطئ على هذه القصة قائلة: وليس
يفوتنا ما للنصّ من دلالات، منها: أنّ أُمراء الشعر في عصرها كانوا يجتمعون في دارها،
فتأذن لهم، وتجلس حيث تراهم ولا يرونها، وقد اتّخذت وصيفةً لها تنقل